# حقيقة الشهادتين


لفضيلة الشيخ

صالح بن بن فوزان بن عبد الله الفوزان

حفظه الله تعالى

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء



موقع الإمام الآجري


## أولا: معنىٰ الشهادتين:

١- **معنىٰ شهادة أن لا إلٰه إلا الله الاعتقاد والإقرار**؛ أنه لا يستحقُّ العبادةَ إلا الله، والتزام ذلك والعمل به، (فلا إلٰه) نفيٌ لاستحقاق من سوىٰ الله للعبادة كائنا من كان، (إلا الله) إثبات لاستحقاق الله وحده للعبادة. ومعنىٰ هٰذه الكلمة إجمالاً: لا معبود بحق إلا الله. وخبر (لا) يجب تقديره: (بحق) ولا يجوز تقديره بموجود؛ لأن هٰذا خلاف الواقع، فالمعبودات غير الله موجودة بكثرة؛ فليزم منه أن عبادة هٰذه الأشياء عبادة لله، وهٰذا من أبطل الباطل وهو مذهب أهل وحدة الوجود الذين هم أكفر أهل الأرض.

٢- **معنىٰ شهادة أن محمد رسول الله** هو الاعتراف باطناً وظاهراً أنه عبد الله ورسوله إلىٰ الناس كافة، والعمل بمقتضىٰ ذلك من طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهىٰ عنه وزجر، وألا يُعبد الله إلا بما شرع.

## ثانيا: أركان الشهادتين:

أ- **لا إلٰه إلا الله**: لها ركنان هما: النفي والإثبات:

فالركن الأول: النفي (لا إلٰه): يبطل الشرك بجميع أنواعه، ويوجب الكفر بكل ما يعبد من دون الله.

الركن الثاني: الإثبات (إلا الله): يثبت أنه لا يستحقّ العبادة إلا الله، ويوجب العمل بذلك. وقد جاء معنىٰ هذين الركنين في كثير من الآيات. مثل قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٥٦].

فقوله: (مَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ) هو معنىٰ الركن الأول (لا إلٰه) وقوله: (وَيُؤْمِنْ بِاللهِ) هو معنىٰ الركن الثاني (إلا الله).

ب- **محمد رسول الله**: لها ركنان هما قولنا: عبدُه ورسوله، وهما ينفيان الإفراط والتفريط في حقه -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهو عبده ورسوله، وهو أكمل الخلق في هاتين الصفتين الشريفتين، ومعنىٰ العبد: المملوك العابد، أي: أنه بشر مخلوق مما خلق منه البشر ؛ يجري عليه ما يجري عليهم، كما قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[الكهف:١١٠]، وقد وفىٰ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- العبودية حقها، ومدحه الله بذلك، قال تعالىٰ: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[الزمر:٣٦]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾[الكهف:١]، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[الإسراء:١].

ومعنىٰ الرسول: المبعوث إلىٰ الناس كافة بالدعوة إلىٰ الله بشيراً ونذيراً.

## ثالثًا: شروط الشهادتين:

### أ- شروط لا إلٰه إلا الله

لا بد من شروط في شهادة أن لا إلٰه الله من سبعة شروط، لا تنفع قائلها إلا باجتماعها وهي علىٰ سبيل الإجمال:

**الشرط الأول: العلم**، أي العلم بمعناها المراد منها وما تنفيه وما تثبته، المنافي للجهل بذلك قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف:٨٦]. أي: (شَهِدَ) بلا إلٰه إلا الله، (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) بقلوبهم ما شهدت به ألسنتهم، فلو نطق بها وهو لا يعلم معناها، لم تنفعه ؛ لأنه لم يعتقد ما تدل عليه.

**الشرط الثاني: اليقين** بأن يكون قائلها مستيقنًا بما تدلّ عليه؛ فإن كان شاكًا بما تدل عليه لم تنفعه، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات:١٥].

فإن كان مرتابًا كان منافقًا، قال النبي -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((**من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة**)) [الحديث في الصحيح] فمن لم يستيقن بها قلبه لم يستحق دخول الجنة.

**الشرط الثالث: القبول** لما اقتضته هٰذه الكلمة من عبادة الله وحده، وترك عبادة ما سواه ؛ فمن قالها ولم يقبل ذلك ولم يلتزم به؛ كان من الذين قال فيهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ (*) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات:٣٦،٣٥].

وهٰذا كحال عباد القبور اليوم؛ فإنهم يقولون: (لا إلٰه إلا الله)، ولا يتركون عبادة القبور، فلا يكونون قابلين لمعنىٰ لا إلٰه إلا الله.

**الشرط الرابع: الانقياد** لما دلت عليه، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَىٰ اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾[لقمان:٢٢] .

**الشرط الخامس: الصدق** وهو أن يقول هٰذه الكلمة مصدقًا بها قلبُه، فإن قالها بلسانه ولم يصدّق بها قلبُه ؛ كان منافقًا كاذبًا قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[البقرة:٨-١٠].

**الشرط السادس: الإخلاص** وهو تصفية العمل من جميع شوائب الشرك ؛ بأن لا يقصد بقوله طمعًا من مطامع الدنيا ولا رياء ولا سمعة؛ لما في الحديث الصحيح من حديث عتبان قال: ((**فإن الله حرم علىٰ النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله**)) [الحديث أخرجه الشيخان].

**الشرط السابع: المحبة** لهذه الكلمة، ولما تدل عليه، ولأهلها العاملين بمقتضاها، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾[البقرة:١٦٥].

فأهل (لا إله إلا الله) يحبون الله حبًّا خالصًا، وأهل الشرك يحبونه ويحبون معه غيره، وهٰذا ينافي مقتضىٰ لا إلٰه إلا الله.

### ب- وشروط شهادة أن محمدًا رسولُ الله هي:

١- الاعتراف برسالته واعتقادها باطنا في القلب.

٢- النطق بذلك، والاعتراف به ظاهرًا باللسان.

٣- المتابعة له ؛ بأن يعمل بما جاء به من الحق، ويترك ما نهىٰ عنه من الباطل.

٤- تصديقه فيما أخبر به من الغيوب الماضية والمستقبلة.

٥- محبته أشد من محبة النفس والمال والولد والوالد والناس أجمعين.

٦- تقديم قوله علىٰ قول كل أحد، والعمل بسنته.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه.